Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفتوح على صدرها وقاعدة الشاهد الجرانيتى · تأتى وتمسك يدى · تمد احداها الى اليد التى تلمس الكتاب · تتمتم شفتاها وتخرج منها مقاطع لاتينية أحاول أن أتابع معناها · وتغمض عينيها وتستغرق فى الصلاة · أتعجلها بعد أن لاحظت الشمس قد غربت منذ وقت طويل ·

ـ أخشى أن يقفلوا البوابة !

ـ فى ليلة عرسك وتخاف ؟ يا للغباء الأزلى !

أضحك · يمنعها الخشوع من الضحك · بعد قليل تسير بجانبى صامتة · نخرج من البوابة ونسير فى الطريق الى مسكنى · القمر هلال متعب نحيل يطلع على استحياء · السكون يغمر المدينة ، وأوراق الشجر الصفراء تخشخش تحت أقدامنا · نفترش الظلال الشاحبة · جدران البيوت وأعمدة المصابيح وقوائم الاعلانات · أفكر فى بلدى . فى مدينة الضوضاء التى سأعيش فيها . فى القرية البائسة التى تنتظرنى . فى الهاوية التى تفتح فمها وتهدد بابتلاعى ، فى دوامة التخلف التى ستجرفنى كحبة الرمل الى هاوية الانقراض المحتوم · وتغرق فى الصمت · فيم تفكر هى أيضا ؟ أسترجع الذكريات ، كلها أصبحت ذكريات ، تتداخل الأماكن والأزمنة والأحداث والأشخاص وتتصادم كقطيع هارب أمام العاصفة . نصل الى مدخل البيت الذى أسكنه · تقف وتمسك بيدى : تأخرت · لابد أن أعود ·

ـ لا أدرى كيف أشكرك · السكون يغطى كل ما حولنا · عيون المصابيح تسدل علينا رموشها الفضية · لا نأمة ولا حركة فى الشارع الهادىء · أفاجأ بصدرها على صدرى · تضم ذراعيها حولى وتشدنى الى وجهها · فمها على فمى · لأول مرة يتدفق الدفء وحرارة اللحم فى دمى · نرتجف شفتاها المبللتان بالدموع · يرتجف الصدر والظهر · أتحصن فى قوقعتى الحجرية ·

ـ آه يا (·····) لو تدرى كم أحبك ···

فى المدينة الكبيرة كنت أمر عليهن كل يوم · أخرج من محطة القطار الأرضى ·· (المترو) وأطلق عليهن من برج عينى حمامات التعجب والرغبة والشهوة · كن يقفن دائما هناك ، يسندن ظهورهن الى بيت عادى لا يلفت النظر ، على الرصيف المواجه لبستان عادى أيضا . فى الناحية الأخرى من الميدان مقهى صغير يجلس الناس على طواره فى الصيف . حسبتهن فى البداية لا عبات سيرك ، فساويلهن قصيرة تكشف عن معظم الساق ، فى أقدامهن أحذية عالية الكعب ، على وجوههن أحدث ما ابتدع